

## المحاضرة الأولى: النظام الدولي

تعريف: هو الإطار الذي يشكل ببيان النظام الدولي تبعا لحقائقه.

فهو مجموعة الحقائق الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية والسياسية التي تحكم علاقات المجتمع الدولي بكل أفراد ومؤسساته وبكل الأنساق القيمية والقانونية التي تعبر عن هذه الحقائق وهي تنظم علاقات الدول والمجتمع.

إنه هو مجموعة من المتغيرات ذات الارتباط المباشر بالحياة المعاشة لأشخاص ومؤسسات المجتمعات البشرية تتفاعل فيما بينها وفقا لآليات منتظمة تنقل هذه المجتمعات من حالة إلى أخرى.

### مميزات النظام الدولي:

- هو يجسد نسقا من التفاعلات أو العلاقات تتميز بالوضوح والاستمرارية.

- يتميز النظام الدولي بالحركة المستمرة والمتصلة.

- النظام الدولي في حد ذاته قابل للتغيير المستمر.

- يمثل هيكلًا بنيويًا تشكله وحدات متعددة (دول - منظمات - شركات متعددة الجنسيات...).

### التطور التاريخي للنظام الدولي:

يعود نشأة النظام الدولي إلى حوالي أربعة قرون مضت حيث يؤرخ له تحديدا عام 1648 إذ وقعت الممالك الأوروبية معاهدة الصلح المسماة بمعاهدة وستفاليا.

ويشار إلى هذه المعاهدة على أنها أنهت الحروب الدينية في أوروبا.

حيث وضعت لأول مرة عدة مبادئ ذات طبيعة سياسية منها: احترام الحدود السياسية بين تلك الممالك وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وإقرار مبدأ المساواة، كما وضعت أسس الدبلوماسية والتي عرفت باسم دبلوماسية المؤتمرات والتي يتم من خلالها تبادل وجهات النظر لحل الخلافات الناشئة.

### أشكال النظام الدولي:

**-نظام متعدد الأقطاب:** يتميز بوجود مجموعة قوى تمتلك من مصادر القوة الإقليمية والنفوذ ما يجعلها ويؤهلها تحتل مركزا هاما على قمة الهرم الدولي.

والتاريخ السياسي والاجتماعي الدولي يعطينا عدة أمثلة عن هذا الشكل ففي 1700 كانت القوى العظمى تشمل الإمبراطورية العثمانية ،السويد، هولندا، اسبانيا ،النمسا،فرنسا وبريطانيا.

وفي عام 1800 كانت القوى العظمى فرنسا،النمسا ،بريطانيا ،روسيا ،النمسا ،وفي عام 1870 دخلت معهم ايطاليا.

وفي عام 1910 كانت القوى العظمى :فرنسا ،النمسا ،بريطانيا ،ألمانيا ،روسيا، ايطاليا،اليابان ،الولايات المتحدة.

وفي عام 1935 خرجت النمسا من ركب الدول العظمى السابقة.

**-نظام ثنائي القطب:**يتمثل هذا الدولي في وجود قوتين عظميتين يمتلكان مصادر القوة والنفوذ على باقي الدول.

وعلى هذا الأساس تتخذ علاقات القوة أشكالا أهمها عملية الاستقطاب حيث تتجمع القوى الكبرى والمؤثرة حول مركزين قياديين وقيام علاقات تنافسية صراعية بينهما،والتاريخ يعطينا نموذج خاصة بعد الحرب العالمية الثانية :الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي عام 1945-1991،الذان سيطرا في تلك الفترة على الساحة السياسية والعسكرية والاقتصادية في تلك الفترة.

### **نظام أحادي القطب:**

من مميزات هذا النظام هو بروز دولة واحدة على قمة الهرم الدولي تمتلك القوة والنفوذ ما لم يمتلكه غيرها من وحدات النظام الدولي.

ومن سماته هو أن الدولة المنفردة بالقوة والنفوذ تقوم بتوزيع الأدوار وفرض السياسات التي تريدها على بقية وحدات النظام، حيث تتدخل في شؤون الدول من اجل الحفاظ على استمرارها في قيادة العالم واصدق نموذج على هذا النظام يتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1991 خاصة بعد أزمة الخليج وضعف وتفكك الاتحاد السوفييتي.

**مكونات النظام الدولي:**

ويقصد بذلك العناصر الأساسية الفاعلة في النظام الدولي والمؤثرة فيه أو الفاعلون بصورة تلقائية بغرض تحقيق أهداف معينة وتتمثل في:

**1-الدول:** لقد اعتبرت أهم فاعل في تشكل النظام الدولي منذ إنشائها (معاهدة وستيفاليا).

وبالتالي يأخذ النظام صفته الدولية من الدول (قوة الدولة من ناحية والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من ناحية أخرى). حيث ما يميز الأهداف أنها تتفق وقدراتها ولا تتعارض مع أهداف الدول الأخرى ومصالحها القومية.

**2-المنظمات الدولية:** لقد احتلت المنظمات الدولية مكانها إلى جانب الدول كعنصر فاعل

في بنية النظام الدولي (خاصة في أعقاب الحرب العالمية الثانية). نظرا للوظائف المتعددة ذات الأهمية والتي تقوم بها على المستوى الدولي.

**أ-المنظمات الدولية العالمية:** تفتح العضوية بها إلى كافة الدول كعصبة الأمم ثم هيئة الأمم المتحدة.

**ب-المنظمات الدولية الإقليمية:** تقتصر عضويتها على الدول التي توجد في إقليم معين كجامعة الدول العربية، منظمة الوحدة الإفريقية.

**ج-المنظمات المتخصصة ذات الصلة العالمية:** هي الوكالات الدولية ذات صلاحيات واسعة في الاقتصاد والثقافة والصحة وترتبط بالأمم المتحدة كاليونسكو -منظمة العمل الدولية- منظمة الأغذية والزراعة (الفاو).

**د-المنظمات المتخصصة الإقليمية:** يرتبط نشاطها بالمنظمات الإقليمية.

**هـ-المنظمات الدولية الحكومية:** تشكلها الحكومات وتستمد قوتها من عضوية الدول (منظمة الأوبك....).

**و-المنظمات الدولية غير الحكومية:** هي التي يشكلها الأفراد والجماعات دون ان تفرض الحكومات نفسها على عضويتها ويتمثل في غالبية الأحيان نشاطها بالإنساني(الصليب الأحمر-الهلل الأحمر-منظمات حقوق الإنسان...).

### **3-الشركات المتعددة الجنسية:**

هي جزء رئيسي من الفاعلين الدوليين الذين يفوقون الدول من حيث الاختصاص ومن حيث الالتزام بحدود سياسية معينة، إذ تلعب دورا هاما يؤثر على الأوضاع الداخلية والخارجية على الصعيد العالمي. ومن ميزاتها القوة المالية والتكنولوجية وحماية الدول والأمم ولها خبرة كبيرة في الأسواق العالمية.

## آثار النظام العالمي الجديد على العالم:

إن تأثيرات النظام العالمي الجديد عمت بقية دول العالم حيث لا تقتصر تأثيراته على منطقة معينة دون أخرى.

فبانهيار الاتحاد السوفييتي وأزمة الخليج وصياغة أحداث تنزعها الولايات المتحدة الأمريكية أدى إلى ظهور نظام عالمي جديد ،ومن بين آثاره على المنطقة نجد:

-الصراع العربي الصهيوني:فتح المجال للهجرة السوفيتية وغير السوفيتية إلى فلسطين من جديد.

-فتح سفارات لإسرائيل في دول كانت ذات طابع شيوعي وحتى عربية من خلال ما يعرف بالتطبيع.

-فقدان التأثير الاستراتيجي لبعض الدول العربية على البعض الآخر والتأثير تجاه الصراع في مواقفها.

-تدعيم التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني .

-الضغط على الدول العربية لقبول تسوية الصراع العربي الصهيوني على الطريقة الصهيونية.

### -الدول العربية:(خاصة بعد أزمة الخليج)

-القيام بإعادة سايبكو ثانية في المنطقة العربية(التجزئة الداخلية للعراق مثلا).

-الحيلولة دون التضامن العربي وإفشال كل دعوات عقد قمة عربية.

-تجريد المنطقة من السلاح فوق التقليدي والقدرات العلمية والصناعية والتكنولوجية (العراق -ليبيا....).

تبنى سياسات استعمارية تحكيمية جديدة(التحكم في سياسات النفطية،السياسات التنموية الداخلية من خلال تحرير الأسعار وفتح الأسواق...).

-انتهاج سياسة الإملاء والفرص والإخضاع والحصار الاقتصادي والتهديد باستخدام القوة العسكرية.

-إثارة حقوق الإنسان وحماية الأقليات .

## -الدائرة الإسلامية:

السياسة الأمريكية الجديدة بعد تزعمها العالم في ظل النظام الدولي الجديد أصبحت قائمة على ركيزتين هما:

\*ارتهان موارد العرب والمسلمين لصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

\*محاصرة المد الإسلامي وإعاقة باسم الأصولية الإسلامية -التطرف-الإرهاب-التعدي على حقوق الإنسان.

خلاصة:

من أجل فهم معظم القضايا العالمية والدولية كان لابد من التطرق إلى النظام الدولي كضرورة من خلالها تم تفسير الكثير من المعطيات والقضايا خاصة التي يتم التطرق إليها لاحقاً.

فحقيقة النظام الدولي أصبحت مبنية على القوى الاقتصادية والتكنولوجية بعدما كانت القوى العسكرية هي المتحكمة في ذلك.

ولكن يجب أن نضيف ملاحظة مهمة جداً هو عودة روسيا على ساحة النظام الدولي خاصة مع الأزمة الأوكرانية.

الأسئلة:

